مجلة العلوم الإنسانية —— عدد 49جوان2018 ، المجلد أ،ص. ص 199-210 ——

ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية

د . عنتر بن مرزوق
كلية الحقوق و العلوم السياسية
جامعة المسيلة - الجزائر -

ملخص:
تمثل ظاهرة التطرف الديني أحد أهم المشكلات الكبرى التي عانت منها المجتمعات العربية قديما وحديثا، وسنحاول من خلال هذه الدراسة تحليل هذه الظاهرة بالبحث في مختلف مسبباتها وتحديد أهم انعكاساتها على أمن واستقرار الدول والمجتمعات،مع تقديم بعض الحلول العلمية والعملية الكفيلة بمكافحتها، وذلك يتطلب منا تناول العناصر التالية:
- التطرف الديني: بحث في إشكالية المفهوم.
- أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية.
- تداعيات انتشار ظاهر التطرف الديني في المجتمعات العربية.
- آليات مكافحة ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية.
الكلمات المفتاحية: التطرف الديني، الغلو، التشدد، التعصب، الإرهاب

Résumé
Le phénomène de l'extrémisme religieux est l'un des principaux problèmes rencontrés par les sociétés arabes, anciennes et récentes, et à travers cette étude, nous allons essayer d'analyser ce phénomène en examinant ses diverses causes et en identifiant ses implications les plus importantes pour la sécurité et la stabilité des États et des sociétés, en proposant des solutions scientifiques et pratiques Pour le combattre, ce qui nous oblige à aborder les éléments suivants:
-extrémisme religieux: recherche sur le problème du concept.
-les causes de la propagation de l'extrémisme religieux dans les sociétés arabes.
-les répercussions de la propagation de l'extrémisme religieux dans les sociétés arabes.
-les mécanismes de lutte contre le phénomène de l'extrémisme religieux dans les sociétés arabes.

مقدّمة:

رغم أن ظاهرة التطرف الديني ظاهرة قديمة غير مقتصرة على مجتمع من المجتمعات أو دين من الديانات، إلا أنها اليوم صارت من أكثر الظواهر تعبيرا عن واقع المجتمعات العربية، وقد ازدادت حدتها بعد اندلاع أحداث ما سمي بثورات الربيع العربي، فقد عملت التحولات الجديدة التي شهدتها المنطقة العربية وما نتج عنها من تصدع مجتمعي وانقسام هوياتي وصراع إيديولوجي على إحياء النقاش حول ظاهرة التطرف وطبيعتها وعلاقتها بالدين، مما دفع بالعديد من الباحثين والمهتمين بقضايا المنطقة العربية إلى دراستها والبحث عن أسبابها وآليات الحد من أخطارها.

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2018

هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن الإشكالية المتعلقة بالبحث عن مختلف العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية؟ و ما هي أبرز تداعياتها؟ وكيف السبيل إلى مكافحتها؟ وذلك يتطلب منا تقسيم الموضوع إلى العناصر التالية:

- التطرف الديني: بحث في إشكالية المفهوم.
- أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية.
- تداعيات انتشار ظاهر التطرف الديني في المجتمعات العربية.
- آليات مكافحة التطرف الديني في المجتمعات العربية.

1- التطرف الديني: بحث في إشكالية المفهوم

تعتبر مهمة تحديد المصطلحات أول تحد يواجهه المفكرون ويتعرض له الباحثون في مختلف دراساتهم وعلى تنوع واختلاف تخصصاتهم، وذلك لما تطرحه من إشكاليات تجعل من الصعب جدا الاتفاق على تعريفات واضحة وشاملة وموحدة بين فرقاء المجتمع العلمي يمكن تعميمها على جميع الحقول المعرفية، ويعتبر مصطلح التطرف الديني واحدا من هذه المصطلحات التي تعرف تعددا في التعريفات المقدمة لها.

أ- التطرف الديني لغة:

التطّرف لغة من الفعل تطرف بمعنى أتى الطرف، ويقال: تطرفت الشمس دنت إلى الغروب، ويقال تطرف في كذا: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط[1] ، فالتطرف extremism في اللغة العربية إذا هو عكس الاعتدال والمعقولية.[2]

ويُعرف معجم اللغة العربية المعاصرة، فعل تطرَّف، يَتطرّف، تطرُّفًا، فهو متطرف،

ويقال أتى الطّرْفَ ، أي منتهى الشيء... وتطرَّف في إصدار أحكامه: أي جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسّط... والتطرُّف: هو المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطر مدمر للفرد أو الجماعة، وتبذل بعض الدول جهودا مضنية للقضاء على التطرف الارهابي. وتطرفيّ: من أو ماهو بالغ حد التطرف في آرائه "شخص تطرفي في سلوكه"، والمتطرف: صاحب نزعة سياسية أو دينية تدعو إلى العنف.[3]

ويشير الشيخ القرضاوي في كتابه الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف أن التطرف لغة معناه" الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر، أو السلوك. ومن لوازم التطرف أنه أقرب إلى المهلكة والخطر وأبعد عن الحماية والأمان[4] .

ب- التطرف الديني اصطلاحًا:

ماهو الدين؟ سؤال من أهم الأسئلة التي علق وكتب وتحدث عنها الكثير. لا يوجد تعريف واضح ودقيق للدين، فالجواب نسبي لأنه يعتمد على الفرد والوسط البيئي، والثقافة..فحسب الدكتور John C. Lentz فإنه لا يمكن النظر إلى الدين في فراغ، إنه جزء من شيء آخر، جزء من شيء أكبر ، فهو مرتبط بالبيئة الثقافية والداخلية للفرد وبأخلاقياته وانتماءه الإثني... بالنسبة لآراء الملايين من البشر في العالم فإن الدين هو جوهر وجودهم[5] ، وهو الموجه إلى الحقيقة حسب Clayton Crockett [6]، في حين عرفه بعض الكتاب بأنه كل ما يستمد من وحي القوى الغيبية من نظم وتعاليم لتدبير شؤون الناس في الدنيا والآخرة، وهو ينصرف إلى القواعد والأحكام التي ينزلها الله تعالى بوحي من عنده على الناس، وهي تنظم العبادات: أي علاقة المرء بربه، والأخلاقيات: أي علاقة المرء بنفسه[7] ، أو هو نظام من عقائد وأعمال متعلقة بشؤون مقدسة، أي مميزة محرمة تؤلف من كل من يعتنقونها أمة ذات وحدة معنوية[8] .

أما التطرف فهو ظاهرة معقدة يعتبرها العديد من علماء النفس مرضا وأسلوب حياة، ويقصد به أي أيديولوجية أو قانون سياسي يكون خارج مركز السياسية المتصورة للمجتمع، و يهدف الى انتهاك المعايير الأخلاقية المشتركة[9] .

في حين أن التطرف الديني فهو الغلو والتقصير، وفي هذا يقول الإمام القرطبي في تفسير قول الله عز وجل: وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا، ولما كان

الوسط مجانبا للغلو والتقصير كان محمودًا، أي هذه الأمة لم تَغْلُ غلو النصارى في أنبيائهم ولا قصروا تقصير اليهود في أنبيائهم[10].

كما يقصد به التمسك الشديد بالآراء و المعتقدات و الأفكار الدينية، دون نقد أو تحليل أو منطق، و هذا التمسك مشحون انفعاليا بالكره و الحقد و مشاعر الرفض ، و يعبر عنه من خلال التحفظ المتزمت بالرأي و العداء و النبذ ، و قد يصل إلى حد القتل[11].

وبحسب ليبسيت Lipset وراب Raab التطرف هو الموقف الأحادي المعادي للتعددية. إنه قمع الاختلاف والانحراف وإغلاق سوق الأفكار وعدّ الفرق و الازدواجية والفجوات أمورا غير شرعية..أما المتطرف فهو ذلك الذي يرفض التسويات التي تمكن من العيش المشترك، والذي يعلم أن رفضه هذا قد يؤدي إلى حرب أهلية[12].

غير أن تحديد من هو المتطرف قد يصطدم في كثير من الأحيان باستخدام معايير غير موضوعية، وهذا ما أشار إليه السيناتور باري جولدووتر الذي صُنِّف متطرفًا في السياسة الأميركية في ستينيات القرن الماضي، فقال في مؤتمر الحزب الجمهوري 16تموز / يوليو " 1964إنّ التطرّف في الدفاع عن الحرية ليس رذيلة...والاعتدال في السعي للعدالة ليس فضيلة[13].

ورغم شيوع استخدام مصطلح التطرف إلا أنه يعتبر من المفاهيم التي من الصعب تحديدها أو إطلاق تعميمات بشأنها، وهو ما يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية[14] :

- يتمثل السبب الأول، في نسبية المعنى اللغوي للتطرف واختلافه بين المجتمعات، فما يُعد تطرفاً في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في آخر، ويرجع ذلك إلى ارتهان التطرف بالمتغيرات السياسية والدينية والحضارية داخل كل مجتمع كذلك فإنه يرتبط بالعامل الزمني، حيث يتفاوت التطرف في المجتمع نفسه من زمن لآخر.
- وينصرف السبب الثاني، إلى ارتباط ظاهرة التطرف بالكثير من العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع، بما يؤدى في النهاية إلى اختلاف الاتجاهات بين العلماء في وضع معايير تحدد ماهية التطرف.
- ويتعلق السبب الثالث، بالخطأ الذي يقع فيه البعض باستخدام مفاهيم أخرى كمرادفات لمصطلح التطرف، مثل الإرهابterrorisme والعنف violence والتعصب Fanaticism.

ج- التطرف الديني وبعض المفاهيم المشابهة:

أدى الخلط في توظيف واستخدام مصطلح التطرف الديني كمرادف لبعض المصطلحات الأخرى نتيجة الارتباط الوثيق بينها إلى ضرورة تناول هذه الأخيرة، وذلك كما يلي:

الغلو الديني: كلمة التطرف دخيلة على المصطلحات الشرعية، فلم ترد كلمة التطرف في نصوص الشريعة الإسلامية، ولكن ورد لفظ يعبر عنها "الغلو في الدين"، وقد عرفه شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله بأنه مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك..كما يعرف بأنه التصلب والتشدد في الدين حتى مجاوزة الحد[15].

و الغلو أخص من التطرف إذ أن التطرف هو مجاوزة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا، سلبا أو إيجابا، زيادة أو نقصا، سواء كان غلوا أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل:

لا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم فالغلو أخص من التطرف باعتباره مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص...والتطرف الانحياز إلى طرفي الأمر فيشمل الغلو لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف.

وبمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، ولكن ليس كل تطرف غلو[16].

التشدد: التشدد أحد صور الغلو والتطرف، أو السمة التي يمكن اكتشافها لمعرفة درجة الغلو أو التطرف لدى شخص ما.

ويشير مفهوم التشدد من المنظور الديني التشديد على النفس أن يكلفها من العبادة فوق طاقتها. وهو اخص من الغلو. لأنه يتعلق بالعبادة العملية، بخلاف الغلو، فإنه يتعلق بالعبادات والعقائد. كما أن المتشدد

نفسه قد لا يتعدى ما حده الله كما في الغلو، وعلى ذلك فإن معنى التشدد الديني هو ما يرتبط بممارسات الفرد في عباداته العملية، ويحرم نفسه من أمور أباحها الشرع، لكنه اتبع ما لم يتفق عليه بالإجماع فمارسه، وفي ضوء ما سبق يمكن فهم التشدد بأنه سلوك تعبدي يميل فيه المتشدد للأخذ بالأصعب أو الاحوط في ممارساته التعبدية. وهو بهذا لا يبيح لنفسه أخذ ما يتفق عليه بالإجماع. وكأنه بهذا المعنى يرى في ممارساته زيادة وزهداً عن ما يمارسه غيره. إلا أنه في نظرته لمن يخالف لا يصل لما يصل إليه المغالي أو المتطرف[17].

التعصب الديني: حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدى إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهى حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكيات تتصف بالرعونة والتطرّف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيراً ما يؤدى التعصّب الديني إلى شق وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى، وهدم البنية الاجتماعية... و قد اتجهت جميع التيارات التحرّرية في العصر الحديث إلى إدانة التعصّب الديني ومحاربته[18].

الراديكالية: فلسفة سياسية تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الجور والظلم في المجتمع واجتثاثها .ومصدر كلمة الراديكالية ، ينبع من الكلمة اللاتينية Radis،وتعنى الجذر أو الأصل . فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لإزا لتها[19] .

الإرهاب: من الصعب جدا تحديد تعريف دقيق لمصطلح الإرهاب في زمن اختلطت فيه المفاهيم بعد أن صارت أداة في أيدي المتحكمين فيها، يصوغونها وفق مصالحهم وتصوراتهم وينشرونها عبر شبكاتهم وأدواتهم من أجل تكوين رأي مساند ومدعم لسياساتهم، لدرجة أصبح فيها عامة الناس بل من خاصتهم من لا يفرق بين المقاومة وبين الإرهاب، بين الإرهاب المرفوض الذي يهدف إلى قتل النفس التي حرم الله، وإزهاق أرواح الأبرياء ونشر الخوف والذعر بين الناس، وبين الإرهاب المفروض الذي عناه الحق جل وعلا في كتابه العزيز حينما قال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾[الأنفال: 60]، ولم يقتصر لفظ الإرهاب باشتقاقاته المختلفة على هذه الآية فحسب بل ورد في عدة آيات من القرآن الكريم والقصد منها في عمومها هو الخوف والرهبة.

أما في الفكر الغربي فإن مصطلح الإرهاب terrorisme ظهر سنة 1798 في ملحق الأكاديمية الفرنسية لوصف حكومة الثورة الفرنسية التي كانت ترهب الشعب باسم الحرية والثورة، فكان الإرهاب وصفا لنظام حكم، ومع نهاية القرن الثامن عشر أصبح المصطلح يتعلق بالعنف أو التهديد الصادر عن بعض الأفراد أو الجماعات المنظمة الخارجة عن القانون، والتي تهدف إلى خلق جو من الرعب والخوف والذعر والفزع بين الناس[20].

وعموما فإن مفهوم التطرف الديني يحمل في معانيه الغلو والتشدد والتنطع والتزمت والتصلب وغير ذلك من الألفاظ المنبوذة التي تعبر عن تجاوز حد الاعتدال والخروج عن المنهج الوسطي الذي دعت إليه شريعة الاسلام في قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا". (الآية 143 من سورة البقرة).

2- أسباب انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية

أجمع العديد من المختصين في دراسة ظاهر التطرف الديني في المجتمعات العربية أنه لا يوجد عامل واحد فقط ساهم في نشوئها، وإنما هي وليدة مجموعة من العوامل المتعددة مجتمعة، يمكن أن نجملها في مجموعة من النقاط:

- **العامل الخارجي وصناعة التطرف الديني:** رغم إهمال العديد من الباحثين لتأثير العامل الخارجي في صناعة التطرف الديني في المجتمعات العربية إلا أنه يمثل في نظرنا أحد العوامل الأكثر تأثيرا، ويظهر ذلك من خلال السياسات الغربية الموجهة للمجتمعات العربية، كالتحيز في معالجة القضية الفلسطينية،

ومحاربة القيم الإسلامية واستبدالها بالقيم العلمانية سياسة وتشريعا وتعليما، وتدعيم الأنظمة التسلطية، واحتلالها وتدخلها المباشر وغير المباشر في العديد من الدول العربية.

- **الجهل بالدين وتحريف مفاهيمه**: يعتبر أحد أهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية، فالتطرف لا ينبع من الدين كما يعتقد البعض، وإنما هو نابع من الجهل بالدين أو القصور في فهم نصوصه، ذلك أن الإسلام دين وسطية ورحمة، لقوله تعالي: "وكذلك بعثناكم أمة وسطا" (الآية 143 من سورة البقرة) وقوله أيضا: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين."(الآية 107 من سورة الأنبياء)

فالفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية يمثل انحرافاً وتطرفا فكريا عن المنهج العقلي السليم .وتتضح آثار هذا الفهم الخاطئ في التباس المفاهيم وقلب المقاصد وتحريف النصوص ، و من أمثلة التباس المفاهيم تحميل النصوص ما لا تحتمل من الدلالة كحمل آيات الولاء و البراء على قتل المستأمنين والمعاهدين، والإيمان ببعض النصوص وتجاهل البعض الآخر مثل الغلو في آيات الجهاد واحتقار النصوص الموجبة للسمع والطاعة والموجهة للسلم والسلام[21] .

- **صناعة التطرف في أدبيات الفكر الإسلامي:** تزخر العديد من أدبيات الفكر الإسلامي على أفكار تدعو إلى التطرف بل تصل حتى تكفير الحكام والمجتمعات، وهي تمثل أحد الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها المتطرف في تبرير أفعاله وسلوكياته، ومن أمثلة ذلك ما أورده سيد قطب في كتابه معالم في الطريق، حيث قال:

"و المسألة في حقيقتها مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام، وهذا ما ينبغي أن يكون واضحاً... إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون، وهم يحيون حياة الجاهلية، وإذا كان فيهم من يريد أن يخدع نفسه، أو يخدع الآخرين، فيعتقد أن الإسلام ممكن أن يستقيم مع هذه الجاهلية فله ذلك، ولكن انخداعه أو خداعه لا يغير من حقيقة الواقع شيئاً... ليس هذا إسلاماً وليس هؤلاء مسلمين، والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين من جديد"[22]، هذا الكلام وغيره من كتابات بعض المفكرين الآخرين يمثل المنابع الرئيسية التي تم توظيفها في صناعة التطرف في المجتمعات الإسلامية.

ومن المفاهيم الأكثر رواجا والتي كانت عرضة للانتقاد من طرف بعض رواد الفكر الإسلامي وصلت حد التكفير، مصطلح الديمقراطية التي رأوا فيها دعوة للجاهلية، فقد اعتبر سيد قطب أن "الأنظمة الغربية السياسية هي خاطئة في النظرية والممارسة، ولذا فهو يدعو إلى استئصالها وعدم التشبه بها[23] ، حيث قال: هناك أمران لا ثالث لهما، إما الاستجابة لله والرسول، و إما إتباع الهوى، إما حكم الله وإما حكم الجاهلية ، إما الحكم بما أنزل الله كله وإما الفتنة عما أنزل الله"[24] ، و هذا نفس ما ذهب إليه محمد قطب في كتابه " العلمانيون و الإسلام "، حيث قال: "في الميزان الرباني يوجد نوعان اثنان من الحكم: إما حكم الله وإما حكم الجاهلية... و من ثم فكل حكم غير حكم الله فهو حكم جاهلية، والديمقراطية حيث إنها ليست حكم الله فهي في ميزان الله جاهلية"[25] .

من الرافضين أيضا لخلط الإسلام بالديمقراطية و السياسة بالدين عبد السلام ياسين الذي اعتبر أن هناك فرقا عظيما بين الشورى والديمقراطية، "فلا يمكن أن تتعايش الديمقراطية والشريعة مادام كل من الشورى والديمقراطية ينهل من مرجعية مختلفة جذريا. فالديمقراطية شريعة طبيعية أما الشورى فشريعة إلهية...بل تصبح الديمقراطية أخت اللادينية[26] ، و في هذا يقول : إننا إذ نقترحها شورى بين المسلمين...لا نستبدل اصطلاحا باصطلاح ولا نعطي الديمقراطية نكهة إسلامية وصبغة سطحية قرآنية...تحت الديمقراطية الصادقة مع نفسها يربض دين اللائيكية، وتحت عنوان "الشورى" الإسلام حكما بما أنزل الله، وإيمانا يسكن قلوب الحاكمين بكتاب الله وسنة رسول الله"[27] .

كما اعتبر أمراء الجماعات الإرهابية في الجزائر أن الديمقراطية دين كفر بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وهي عمل كفر دال على فساد معتقد فاعله. أما الشعب الذي يرضى بالقوانين والدساتير التي يأتي بها الحكام فهو كافر وجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله[28] .

انطلاقا من كل هذا فإن التطرف والعنف والإرهاب هي ظواهر قبل أن تنتقل إلى عالم الواقع فهي وليدة عالم الأفكار، فالمتطرف ضحية ما قرأ وشاهد وسمع.

- **الإعلام وصناعة التطرف في العالم العربي والإسلامي:** تمثل بعض وسائل الإعلام العربية والغربية القنوات الرئيسة لصناعة التطرف، وذلك من خلال المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، كاعتمادها برامج أو رسومات تسيء للرسل أو تزدري الأديان، أو تصويرها لأفلام تشجع العنف والتطرف، أو حوارات ومناظرات تؤدي إلى حروب كلامية وتحرض على الكراهية.

فالكلمة قد تقتل كالرصاصة كما أشار إلى ذلك محمد أركون الذي اعتبر أن الإعلام قد ساهم مساهمة كبيرة في الصدام الموجود بين العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي ، حيث قال في كتابه "قضايا في نقد العقل الديني"[29] :

لقد ساهمت شبكة الإعلام الدولية وخاصة التلفزيونات الغربية في زيادة الصدام بين الثقافات أو في توسيع الهوة والشقة بينها (انظر كيف تقدم وسائل الإعلام الغربية صورتها عن العالم العربي والإسلامي)، إنها تزيد حدة العداء بين الطرفين وتقوي معسكر المتطرفين في هذه الجهة أو تلك.

- **أزمة الحاكمية في المجتمعات الإسلامية**: وذلك من خلال إقصاء الشريعة عن الحكم وعزلها عن الحياة، وحصرها في نطاق المسجد والعبادات الشخصية، وهو ما يعرف بالعلمانية أو اللادينية[30] ، و هذا التهميش للشريعة في حياة المجتمع واستبدالها بالقوانين الوضعية هو أحد المداخل الأساسية التي يعتمد عليها الفكر المتطرف في تكفير الحكام وحتى الشعوب.

وقد عبر عن ذلك الكاتب صلاح الصاوى في كتابه التطرف الديني: الرأي الآخر بقوله: "وعلى هذا فإن مكمن الخلل في واقعنا المعاصر ليس في مجرد بضعة قوانين مخالفة للشريعة فحسب، ولكنه يكمن أساسا في هذا المنهج الذي يقرر ابتداء نقل مصدرية الأحكام من الشريعة إلى القانون، وينزع السيادة عن الشريعة الإسلامية ليسبغها على القوانين الوضعية، ويجرد نصوص الكتاب والسنة من السيادة والحاكمية، ويقرر هذا الحق المطلق للإرادة البشرية وما يصدر عنها عبر المجالس النيابية، الأمر الذي لم تعهده الأمة في تاريخها كله، والذي يوشك أن يكون ثورة ضد الإسلام، وانقلابا ضد النبوة، ومنازعة لله في أخص خصائص الربوبية، الأمر الذي لا يبقى معه مثقال ذرة من توحيد أو إيمان[31] .

- **احتكار الحقيقة المقدسة والعنف:** يعتبر من أهم أسباب انتشار التطرف الديني في المجتمعات العربية والإسلامية، وقد عبر عن ذلك الدكتور يوسف القرضاوي بقوله: "إن أولى دلائل التطرف هي التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين....والزعم أنه وحده على الحق ومن عداه على الضلال، واتهام من خالفه في الرأي بالجهل و اتباع الهوى ، ومن خالفه في السلوك بالفسوق و العصيان[32]" .

وقد تحدث محمد أركون عن هذه الفكرة أيضا، حينما أشار إلى العلاقة الترابطية بين العنف، التقديس و الحقيقة. والتي تمثل حسب رأيه الأركان الثلاثة لكل تراث مشكّل و مشكّل للكينونة الجماعية أو للوجود الجماعي على الأرض، ولا تخلو منها أمة من الأمم أو قبيلة من القبائل أو دين من الأديان، و الجماعة مستعدة للعنف من أجل الدفاع عن حقيقتها المقدسة. الإنسان بحاجة إلى عنف، و إلى تقديس، و إلى حقيقة لكي يعيش و لكي يجد له معنى على الأرض. العنف مرتبط بالتقديس و التقديس مرتبط بالعنف و كلاهما مرتبطان بالحقيقة أو بما يعتقدان أنه الحقيقة. و الحقيقة مقدسة و تستحق أن يسفك من أجلها الدم [33] !

- **أزمة التغريب الفكري والاغتراب الاجتماعي**: يعتبر المتطرف أن أفعاله وسلوكياته هي رد فعل طبيعي للدفاع عن هويته في مواجهة سياسة التغريب الفكري والسلوكي التي تعرفها العديد من المجتمعات العربية، خاصة في ظل أزمة القيم التي انتشرت بها نتيجة اندثار القيم الأصيلة واستبدالها بقيم غربية دخيلة لا تعبر عن أصالة المجتمع وهويته، وهذا ما يجعل المتطرف يعيش حالة اغتراب اجتماعي يدفعه إلى النظر للمجتمع نظرة عدوانية.

- **الظلم والفساد والحرمان الاقتصادي:** إن التطرف الديني نشأ كثمرة مرة للظلم والتعذيب في السجون، وبفعل ما يعانيه الشباب من حرمان اقتصادي وبطالة وتهميش، وهو يمثل الوجه الآخر للانحلال

والفساد، وهدفه تطهير المجتمع وإعادة التوازن إليه، وكان يلجأ قديما للعنف لأنه لم تكن ثمة وسيلة للمعارضة سواه، أما اليوم فلا مبرر له إطلاقا في عصر الحرية وتعدد الأحزاب[34] ، و بذلك فإن التطرف هو نتاج الظروف السيئة المحيطة التي يعيشها الأفراد في مجتمعاتهم.

وما يمكن إضافته فيما يتعلق بالعوامل المؤدية لانتشار التطرف في المجتمعات العربية مايلي:

- الانقسام الطائفي والافتراق المذهبي والاختلاف الإيديولوجي في المجتمعات العربية، خاصة في ظل وجود فتاوى تحرض على الكراهية والتطرف.
- تزايد عدد المواقع الالكترونية التي تحرض على العنف والتطرف والإرهاب.
- المشاكل الأسرية قد تكون أحد الأسباب الدافعة إلى الوقوع في التطرف خاصة في ظل سوء التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية، كل ذلك من شأنه أن يجعل من الفرد ذا قابلية للتطرف.
- واقع الأنظمة السياسية العربية، وتبعيتها للغرب رغم كل ما يمارسه هذا الأخير من عدوان واستغلال لمقدرات وثروات المجتمعات العربية، وعدم إيجاد مخرج عادل للقضية الفلسطينية.
- اعتقاد المتطرف بعدم اهتمام المناهج التعليمية والتربوية العربية بالمقدسات المجتمعية، كمكانة الشريعة الإسلامية في البرامج التعليمية والجامعية، إضافة إلى مكانة اللغة العربية في واقع المجتمع، واستبدالها ببرامج تعليمية غربية غريبة عنه.

كل هذه العوامل مجتمعة تؤدي إلى صناعة التطرف في المجتمعات العربية، وتجدر الإشارة أن الإنسان الهامشي المتطرف يتصف بمجموعة من الخصائص منها[35] :

-هو إنسان لا منتمي للمجتمع.
-يمتاز بسمات شخصية معادية لمجتمعه.
-يستخدم التطرف كتعبير عن هامشيته وفقدان دوره في المجتمع.
-يستخدم الدين لأنه يحقق له إشباع انفعالي.
-لديه ازدواج في الشخصية ومتوتر.
-أناني لا يقاوم دوافعه الفردية.

توفر العوامل السابقة الذكر في أي مجتمع من المجتمعات قد ينتج عنها العديد من التداعيات التي تنعكس بصورة مباشرة على الفرد والدولة والمجتمع وحتى على المجتمع الدولي، وسنحاول في العنصر التالي التعرف على هذه التداعيات.

3- تداعيات انتشار ظاهر التطرف الديني في المجتمعات العربية

تختلف التداعيات المتوقعة من التطرف إمّا إيجابيًا أو سلبيًا باختلاف زوايا النظر إليه .يتضمن الجانب الإيجابي إمكانية لفت السلوك المتطرف انتباه الخصوم، أو عامة الناس، أو المجتمع الدولي، أو جميع هؤلاء، إلى الانشغالات غير المعروفة للجهة المعنية بالأمر .كما يمكن أن يكون مؤ شّرًا على حالة يائسة تستدعي الاهتمام العاجل والأكيد ، أو يجسد حالة التزام عميق وقوي بقضية إنسانية جديرة بالاهتمام وتستدعي التدخل لحلها .من هذه الزاوية ، يمكن أن تدفع ظاهرة التطرف الخصم الأقوى نحو التفاوض لإيجاد مخرج ملائم من الأزمة، أو تشجع على تدخل طرف ثالث يؤدّي دور الوسيط للبحث عن حل توافقي للنزاع ، و بقدر ما يتعزز مثل هذه النشاط ويتوسع في حالات الصراع والأزمات الحادة، يكتسب طابعًا معياريًا يجعله محل اهتمام شرائح أوسع، أو يكسبه هالة من العظمة ليس لدى الجماعة المعنية المتطرفين فحسب، بل يساعدها أيضًا على جذب مناصرين آخرين للقضية من محيطها القريب والبعيد[36] .

من ناحية أخرى انتشار التطرف في المجتمعات العربية جعل منه أحد المواضيع التي نالت درجة كبيرة من الاهتمام سواء على مستوى الخطابات السياسية، أو على مستوى البرامج الإعلامية أو الدراسات الأكاديمية العربية وحتى الغربية، حيث نظمت العديد من المؤتمرات والندوات التي تهتم بدراسة الظاهرة وتحليلها وتحديد مسبباتها وانعكاسات والبحث عن سبل الوقاية منها ومكافحتها.

على الصعيد الاجتماعي دفع انتشار ظاهرة التطرف العديد من الدول العربية الى وضع سياسات تحاول معالجة مختلف العوامل المؤدية إليها كمكافحة الفقر والبطالة، ونشر التعليم ومحاربة الأمية، والمحافظة على الطابع الاجتماعي للدولة من أجل تجنب اتساع الفوارق الطبقية في المجتمع.
على الصعيد الديني أدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات العربية إلى بروز دعاة الوسطية والاعتدال وتشجيع مختلف الوسائل الإعلامية لهم والترويج لفكرهم من أجل مكافحة الفكر المتطرف ودحض الفكرة بالفكرة باستعمال الأدلة والحجج الدينية التي تدعو إلى الإسلام باعتباره دين سلم وسلام.
على الصعيد الدولي يمكن أن يساهم انتشار هذه الظاهرة عالميا في تشجيع سبل التعاون بين مختلف الدول في مجال مكافحتها، بالبحث عن حلول لها سواء من ناحية التشريعات القانونية على مستوى المنظمات الدولية والإقليمية أو من ناحية تعزيز العمل الاستخباراتي بتبادل المعلومات حول المتطرفين في العالم.
ورغم بعض التداعيات الايجابية التي يمكن أن يخلفها انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية إلا أن لها تداعيات سلبية خطيرة جدا يمكن أن نجملها فيما يلي:
- تهديد السلم والاستقرار الاجتماعي وتقويض الأمن الوطني، ذلك أن التطرف الديني هو البوابة الرئيسية لانتشار العنف والإرهاب في أي مجتمع من المجتمعات.
- تشويه صورة الدين الإسلامي و تقديمه كدين يدعو إلى العنف والتطرف ولا يقبل التعايش مع الآخر، وهذا ما يضر بصورة المسلمين سواء الذين يعيشون في مجتمعاتهم أو أولئك المهاجرين إلى مجتمعات غربية.
- التطرف الديني يؤدي إلى تفكك الأمة الإسلامية وتفرقها إلى شيع وطوائف متناحرة، خاصة في ظل وجود فتاوى تشجع على ذلك وتدعو إليه.
- تشويه صورة البلد الذي تنتشر فيه ظاهرة التطرف الديني وما ينتج عن ذلك من تهديد للمقدرات السياحية نتيجة شيوع مظاهر الكراهية و الخوف و اللاأمن.
- يساهم انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية في تقويض جهود الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية، ذلك أن تركيزها سيكون منصبا بالدرجة الأولى على توفير الأمن باعتباره يمثل الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية، خاصة مع ما يحتاجه من موارد مادية وبشرية.
- القضاء على وحدة الأسرة المسلمة وتماسكها، ذلك أن التطرف الديني يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية، فالمتطرف يرى في المخالف له ضالا لا يمكن التعايش معه حتى ولو كان من أولي القربى.
- التطرف الديني يمكن أن يساهم في انتشار عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم، بين المواطن والمؤسسات المختلفة للدولة، ذلك أن التطرف الديني عادة ما يؤدي إلى تكفير المتطرف لمخالفيه، وقد يصل به الأمر حتى تفجير نفسه من أجل أن يتخلص منهم بدعوى وجوب قتلهم باسم الجهاد المقدس.
- التطرف الديني يمكن أن يؤدي إلى انتشار فوضى الفتوى بين من يؤيد الظاهرة ويدعمها وبين من يرفضها ويدعو إلى استئصالها، وهذا ما ينتج عنه تبادل التهم والسب بين الدعاة والعلماء على اختلاف توجهاتهم، وهذا ما يساهم في التقليل من شأنهم وعدم ثقة المواطنين فيهم.
وأمام التهديدات والمخاطر المتزايدة التي تخلفها ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية فقد بات لزاما على مختلف الدول البحث عن آليات و ميكانيزمات يمكن من خلالها التخفيف من حدة التهديدات الناجمة عنها.

4- آليات مكافحة التطرف الديني في المجتمعات العربية:

من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والوقاية من انتشار ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية وجب على هذه الأخيرة الاعتماد على العديد من السياسات والأساليب الوقائية والعلاجية، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:
- اعتماد سياسة وقائية بنشر ثقافة السلم والأمن وزيادة الوعي المجتمعي بمختلف المخاطر والتهديدات التي تخلفها ظاهرة التطرف الديني، وتحصين أفراد المجتمع ضد كل الأفكار الهدامة التي تنشرها مختلف المراجع العلمية والمواقع الالكترونية.

- تفعيل دور وسائل الإعلام في مواجهة الفكر المتطرف في المجتمعات العربية، والتحذير من مختلف المواقع المحرضة على العنف والداعية للتعبئة والتجنيد للإرهاب ، مع ضرورة الترويج للفكر الوسطي المعتدل إعلاميا وعلميا، وإجراء حوارات ومناظرات مع قادة ودعاة الفكر المتطرف.
- بث أعمال تلفزيونية حول ضحايا التطرف والإرهاب والنتائج المدمرة المترتبة عن ذلك، وذلك حتى تكون عبرة لكافة أفراد المجتمع من أجل أن يتجنبوا الوقوع فيها.
- إقامة مؤتمرات فكرية حول مواضيع التطرف وآليات مكافحته، ووضعه ضمن المقررات الدراسية من أجل تنشئة أجيال تنبذ الإرهاب والتطرف بشتى أشكاله، مع الحرص على تشجيع البحوث العلمية حول الظاهرة بما يؤدي إلى دحض هذا الفكر الخطير.
- نشر قيم المواطنة والتسامح والفكر الوسطي وتقبل الآخر والتعايش معه.
- سن القوانين أو التشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب والوقاية من الفكر المتطرف.
-إنشاء مؤسسات وطنية تعمل على نشر الفكر الوسطي وتتعاون مع الدولة في وضع الاستراتيجيات الكفيلة بالتقليل من مخاطر الفكر المتطرف.
- التعاون الدولي في مجال دحض المتطرفين واكتشافهم والكشف عنهم وتبادل المعلومات بين الأجهزة الاستخباراتية حولهم.
-التنسيق مع إدارات المواقع ومحركات البحث أمثال (جوجل، وياهو، ويوتيوب، ووندوز لايف، ومكتوب، والفيسبوك) وغيرها لمنع نشر الفكر المتطرف، والحذر من أن تكون هذه المواقع حامية وحاملة للإرهاب، وهذا بلا شك يتطلب تعاوناً دولياً وإقليمياً ومحاصرة حقيقية للفكر الإرهابي، حيث إن هذا الفكر الخبيث سريع التشكل وسريع الالتفاف[37].
- نشر العلم الشرعي بين الناس وذلك من خلال نشره في المواد الدراسية في المدارس والجامعات في كل التخصصات والعناية بتقديم المناهج الدراسية الجيدة نحو المفهوم الصحيح وكذلك في المساجد من خلال الخطب التي تقدم في المساجد لأن بها يلتقي المسلمون خمس مرات في اليوم الواحد ومتابعة وسائل الإعلام التي تنشر العلم الصحيح[38].
- العناية بتخصص الشريعة الإسلامية في الجامعات العربية المختلفة وتكوين الكوادر القادرة على فهم الدين الصحيح والاهتمام بخريجي هذا التخصص وفتح قنوات العمل والدعوة أمامهم.
- الخطاب الديني، وذلك عن طريق تصدي المؤسسات الدينية للمفاهيم التي تروج في المجتمع خاصةً بين الشباب، وفي مقدمتها التفسيرات المشوهة لمفهوم الجهاد والردة ووضع المرأة، مع فتح أبواب الاجتهاد والمعرفة الأصيلة بمقاصد الشريعة والاعتراف بالمنظور التاريخي للتشريع وتطويره للتلاؤم مع مقتضيات العصر[39].
- معالجة مختلف المشاكل الاجتماعية والأزمات الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات العربية (مكافحة الفقر، توفير مناصب الشغل، تحقيق العدالة الاجتماعية...)
- تشجيع نشر الحوار بين مختلف أفراد المجتمع ونبذ الدعوة إلى نشر الكراهية والسخرية في وسائل الإعلام العربية، وترشيد الخطاب السياسي حتى يكون خطابا جامعا وموحدا بين مختلف المواطنين وليس خطابا إقصائيا مفرقا.
- احترام الدولة للإسلام والدفاع عنه في تشريعاتها التي يجب أن تستمد من الشريعة الإسلامية، وفي ذلك معالجة فعلية لأزمة الحاكمية في المجتمعات العربية.
- التنشئة الاجتماعية السليمة و بناء الأسرة باعتبارها تمثل القاعدة الأساسية لتكوين مجتمع صالح بعيد عن العنف والتطرف.
- احترام العلماء وتوقيرهم وعدم التقليل من شأنهم وأخذ العلم عنهم، وتبيان الحق منهم.
- تشجيع دور الجامعات والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام وتنظيمات المجتمع المدني في مكافحة التطرف الديني، إضافة إلى تشجيع نشر الكتب التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال، والقيام بإجراء مناظرات فكرية مع رواد الفكر المتطرف.

- التحذير من الفتاوى والكتابات التي تشجع على التطرف والعنف، وخاصة تلك التي تبيح تكفير المسلمين بغير وجه حق، لأن أصل التطرف الديني نابع من سوء فهم الدين ومن الفتاوى التي تدعو إلى التكفير.
- وضع تشريعات قانونية فعالة يمكن أن تساهم في التقليل من حدة انتشار الظاهرة في المجتمعات العربية.
- ضرورة معالجة القضية الفلسطينية معالجة عادلة، وعدم التدخل الخارجي في شؤون الدول العربية.

هذه أهم الآليات التي يمكن أن تساهم في مكافحة ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية، وهي تتطلب تضافر جهود جميع الفواعل الرئيسية في المجتمع، وذلك من أجل تقليل الأضرار الخطيرة الناتجة عنها.

الخاتمة:

في الأخير وانطلاقا من كل ما سبق يمكن القول أن مسألة مكافحة التطرف الديني في المجتمعات العربية يعد أحد أهم التحديات الجديدة التي فرضتها التحولات الجديدة بعد أحداث الربيع العربي، ولذلك فعلى الدول والمجتمعات بذل المزيد من الجهود حتى تنجح في مجال مكافحة مختلف المخاطر التي تنتج عنها، والتي يأتي على رأسها الإرهاب وغيره من التهديدات التي يمثل الانتصار عليها انتصارا للإنسانية جمعاء.

ومن النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد دراسة وتحليل هذه الظاهرة ما يلي:

- التطرف الديني ظاهرة عالمية مركبة ومعقدة ليست نتاج الدين ولكنها نتيجة للجهل بالدين.
- التطرف الديني في المجتمعات العربية هو وليد بيئة داخلية حاضنة له وبيئة خارجية داعية إليه.
- للتطرف الديني في المجتمعات العربية العديد من الانعكاسات الخطيرة سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وهذا ما يجعل من مسألة المكافحة أمرا في غاية التعقيد يحتاج الى تكاثف جهود مختلف الفواعل المجتمعية والدولية.
- سياسة محاربة الدين الإسلامي علميا وإعلاميا، داخليا وخارجيا كآلية لمكافحة التطرف في المجتمعات العربية لن تؤدي إلا لمزيد من التطرف، لذلك يجب الاهتمام الرسمي بالدين الصحيح الجامع والموحد.

قائمة الهوامش و المراجع:

(1)- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**. ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 555.

(2)Salah Al-Sawy**, americans questions about islam : Post september 11.** Egypt : Umm Al- Qura, 2002, P24.

(3)- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المجلد الأول، القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص ص 1396-1397.

(4)- يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**. ط12، القاهرة: دار الشروق، 2001، ص 23.

(5) Amos N Guiora, **Freedom from Religion: Rights and National Security**.2nd ED, New York : Oxford University Press, 2013, PP 10-11.

(6) **Thomas A. Idinopulos,Brian Courtney Wilson,** What Is Religion?: Origins, Definitions, and Explanations. **USA :** Brill Academic Pub, 1998, P01.

(7)- نوال طارق إبراهيم العبيدي، **الجرائم الماسة بحرية التعبير عن الفكر**. عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، 2009، ص 69.

(8)- مصطفى عبد الرازق، **الدين والوحي والإسلام**. القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، 2012، ص 18.

(9)Gulnar Hasanova, Fight with extremism and freedom of religion concerns. Azerbaijan, 2014, PP 02 ,09.

(10)- حسن الجوجو، التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية. **مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية بغزة** – كلية أصول الدين، 7-8 ربيع الأول 1426هـ/ 16-17 أفريل 2005، ص1046.

(11)- علي عبد الرحيم صالح، **سيكوسولوجيا التطرف الديني بين الانغلاق الفكري و جذور الإرهاب**. من موقع:

http://www.wasatyea.net/?q=ar/content/ سيكوسولوجيا التطرف الديني بين الانغلاق الفكري وجذور الإرهاب

(12)- عزمي بشارة، في ما يسمى التطرف. **مجلة سياسات عربية**، العدد 14، ماي 2015، ص ص 10-11.

(13)- المرجع نفسه، ص12. لمزيد من المعلومات حول مفهوم التطرف الديني أنظر:

- Vincent N. Parrillo**, Encyclopedia of Social Problems**,USA : Sage Publications, 2008 Volume 1, P773.
- R. Scott Appleby,Atalia Omer,David Little, **The Oxford Handbook of Religion, Conflict, and Peacebuilding**. New York : Oxford University Press, 2015, P217.

(14)- يوسف وردانى، مداخل مكافحة التطرف بين الشباب في مصر.**مجلة بدائل** الصادرة عن مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، العدد 10، جانفي 2015، ص 09.

(15)- محمد عبد الله المرعول، الأزمات : مفهومها و أسبابها و آثارها و دورها في تعميق الوطنية ، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد، 2014، ص ص 98-99.

(16)- بلهول نسيم وآخرون، **التطرف الديني**. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص ص 18-19.

(17)- الحوار اليوم، التطرف الديني: المفهوم الرئيس والمفاهيم ذات الصلة. من موقع:

http://www.alhiwartoday.net/node/7149

(18)- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**. ط$_2$، ج$_1$،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ص ص 768-769.

(19)- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. **الموسوعة العربية العالمية**. ط$_2$، المجلد 11، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص 35.

(20)- عبد الله الشيخ المحفوظ بن بيه، **الإرهاب: التشخيص والحلول**. الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع، 2007، ص ص 25،27.

(21)- مشبب ناصر محمد آل زبران، المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين ، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 35.

(22)- سيد قطب، **معالم في الطريق**. القاهرة: دار الشروق، 1979، ص 158.

(23)- أحمد الموصللي، **جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 122.

(24)- عبد الإله بلقزيز، **الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر**. ط3، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 191.

(25)- محمد قطب، **العلمانيون والإسلام**. القاهرة: دار الشروق، 1994، ص64.

(26)- عبد الإله بلقزيز، **المرجع السابق**، ص ص 186-187.

(27)- امحمد جبرون، "الإسلاميون في طور تحول: من الديمقراطية الأداتية إلى الديمقراطية الفلسفية (حالة حزب العدالة والتنمية المغربي)". في كتاب: امحمد جبرون وآخرون، **الإسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي: اتجاهات وتجارب**. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص51.
(28)- إسماعيل قيرة وآخرون، **مستقبل الديمقراطية في الجزائر**. ط2، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص 208.
(29)- محمد أركون، **قضايا في نقد العقل الديني: كيف نفهم الإسلام اليوم؟** بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998، ص ص 165، 227.
(30)- ناصر بن يحيى الحنيني، **التطرف المسكوت عنه: أصول الفكر العصراني المعاصر**. ط2، الرياض: دار التوحيد للنشر والتوزيع، 2010، ص 203.
(31)- صلاح الصاوى، **التطرف الديني: الرأي الآخر** ، القاهرة ، الآفاق الدولية للإعلام، 1993، ص 43.
(32)- القرضاوي ، المرجع السابق الذكر، ص 35.
(33)- محمد أركون، المرجع السابق الذكر، ص 235.
(34)- نجيب محفوظ ، **حول التدين والتطرف**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996، ص ص 57-58.
(35)- محمد محمود محمد أبو دوابة، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجيستير في كلية التربية بقسم علم النفس، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2012، ص 52.
(36)- العياشي عنصر، العولمة والتطرف: نحو استكشاف علاقة ملتبسة. **مجلة سياسات عربية**، العدد 21، يوليو 2016، ص 16.
(37)- بـــدر أحمـــد، الإرهـــاب الإلكتروني: أدواته وآثاره..أساليب الوقاية والعلاج. من موقع: &http://baathparty.sy/site/arabic/index.php?node=552&cat=15369
(38)- مشبب ناصر محمد آل زبران، المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين. دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 51.
(39)- حنا عيسى، الانعكاسات الخطيرة للتطرف الديني. من موقع: http://pnn.ps/news/48426